ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان
Maat For Peace, Development, and Human Rights

على هامش اليوم الدولي لمكافحة خطابات الكراهية

دراسة حول

# خطابات الكراهية والإعلام
# الوضع القائم واستراتيجيات المكافحة

يونيو 2024

## مقدمة

أشـــار أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة إلى أن موضـــوع التصـــدي لخطاب الكراهية لا يعني تقييد أو حظر حرية التعبير، بل يعني منع تصـــعيد خطاب الكراهية من أن يتحول إلى شـــيء أكثر خطورة، لاســـيما التحريض على التمييز والعـداوة والعنف، وهو أمر محظور بموجب القانون الدولي.

فعلى غرار الاســـتفادة المتوقعة والملموســـة من المؤســـســـات الإعلامية التي باتت جزء أساسي من الحياة اليومية لأي شخص ومصدر أساسي في المعرفة والتعلم والتطلع حول ما يجول بالعالم الخارجي، يأتي الجزء المظلم والباهت من تلك المصـــادر والمتمثلة في "الكراهية الإعلامية" والذي يخيم على العالم بالدمار من خلال توظيف الإعلام واستخدامه كأداة لإشعال الحروب والصراعات. فلطالما كان لوسائل الإعلام دوراً في التوعية والتنمية وتحقيق الســـلام، ولكن في أحيانً أخرى كان هو أيضـــاً العامل الأســـاســـي في تغذية الصـــراعات بل وإشعالها بالأساس.

إن التاريخ لايزال شاهداً على استخدام الإعلام كسلاح حرب، مثلما حدث في حرب البلقان التي زُرعت فيها خصـــال الاقتتال العنيف بين مكونات جمهورية يوغســـلافيا الســـابقة من قبل التحريض الإعلامي، وكذلك دور الإعلام الخارجي الســـلبي في النزاعات الطائفية داخل مكونات الشعب العراقي[1]، وتتعد الأمثلة التي تشهد بأن خطابات الكراهية اتخذت من وسائل الإعلام باباً للاستشراء بالعالم، بل وأخذت تتسع بفعل الإعلام الرقمي والتي تتوافر به مميزات نسبية تسـمح لها بالتمدد والانتشـار واسـتهداف أكبر فئة من الجمهور على عكس وسـائل الإعلام التقليدية، الأمر الذي عبر عنه الأمين العام للأمم المتحدة: أنطونيو غوتيريش بأنه "يجب علينا مجابهة التعصـــب من خلال العمل على التصـــدي للكراهية التي تنتشـــر في الإنترنت انتشـــار النار في الهشيم" .[2]

وعلى هامش اليوم الدولي لمكافحة خطاب الكراهية، 18 يونيو من كل عام، وفي إطار عملها لمكافحة خطابات الكراهية عبر وسائل الإعلام المختلفة، ورفع الوعي المجتمعي بخطورة تلك الظاهرة، تطلق مؤسسة **ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان**، دراسة جديدة بعنوان "**خطابات الكراهية والإعلام: الوضـــع القائم واســـتراتيجيات المكافحة**" للوقوف على أشـكال خطابات الكراهية الإعلامية وأسـبابها، والجهود الدولية السـاعية لمجابهتها وكذلك أدوار المجتمع المدني في استراتيجيات المكافحة.

[1] دور الإعلام الدولي في بناء السلام، مركز النهرين، أكتوبر 2019. https://tinyurl.com/3888padn

[2] التحديات التي يثيرها خطاب الكراهية على الإنترنت، الأمم المتحدة، https://tinyurl.com/36f3km9b

## المحور الأول: ظاهرة خطاب الكراهية.. المفهوم، الجذور والأسباب

يعتبر خطاب الكراهية في حد ذاته ظاهرة متنوعة ومتشكلة حسب السياق وطبيعة الموقف أو القضية، لذا، وقبل الوقوف على السبب الأساسي لتشكلها لابد من تحديد ماهيتها. تم تقديم تعريفات متعددة لخطابات الكراهية، وعلى الرغم من هذا التعدد إلا أن جميعها احتوت على التجربة الخاصة بكل فرد أو دولة وفي جمعها حملت الخصال المشتركة لماهية الخطاب. وعليه، عرفت الأمم المتحدة خطاب الكراهية بأنه: "الكلام المسيء الذي يستهدف مجموعة بعينها أو فردًا بعينه بسبب خصائص متأصلة فيهم (من مثل: العرق أو الدين أو النوع الاجتماعي)، مما قد تهدد السلم الاجتماعي."[3]

وتناولت **استراتيجية الأمم المتحدة وخطة عملها بشأن مكافحة خطاب الكراهية جزءاً أخراً من التعريف بأنه:** "أي نوع من التواصل، الشفهي أو الكتابي أو السلوكي، الذي يهاجم أو يستخدم لغة ازدراءيه أو تمييزية بالإشارة إلى شخص أو مجموعة على أساس الهوية، وبعبارة أخرى، على أساس الدين أو الانتماء الإثني أو الجنسية أو العرق أو اللون أو النسب أو النوع الاجتماعي أو أحد العوامل الأخرى المحددة للهوية".[4]

**وتتعدد الدوافع الكامنة وراء تبني الفرد لشعور الكراهية والعداء تجاه الأخر**، والذي يمكن أن يقتصر على مجرد الشعور أو يمكن أن تقوده إلى فعل عنيف متطرف فيما بعد. ولا يمكن أن نقصر النظر على الدوافع الوقتية لتبني الأفراد للكراهية، وإنما يجب أن نأخذ في الاعتبار أيضا الأبعاد الغير مرئية في الوقت الحالي، والتي تبدأ منذ نشأة الفرد والأسرة والمجتمع من حوله. وفي هذا الإطار **يمكننا أن ندرج دوافع الكراهية عند الفرد إلى ثلاث تأثيرات**:

- **تأثير التنشئة الاجتماعية**

فالفرد الذي ينشأ في بيئة خالية من الصراعات والنزاعات ويقبل بأسس التعددية والاختلاف ويتناول الفهم الصحيح لدينه، فإنه يختلف بالطبع عن الفرد الذي ينشأ في مجتمع تغذيه الصراعات والأعمال العنيفة، فضلاً عن دور أسرته في تنمية هذه العوامل، فإذا اكتسب الفرد في نشأته الأولى قيم العنف والتعصب التشدد في الآراء والعداوة تجاه كل ما هو أخر مختلف، يصبح أكثر عرضة للانخراط في الكراهية، والتي يمكن أن تصل به إلى الانخراط في الأعمال

[3] ماهو خطاب الكراهية، الأمم المتحدة، https://rb.gy/h0spt
[4] استراتيجية الأمم المتحدة وخطة عملها بشأن مكافحة خطاب الكراهية، الأمم المتحدة، https://rb.gy/9s8vc

الإرهابية المتطرفة، وذلك لكونه يحمل هذه الدوافع في باطنه بالأســـاس دون أي تأثيرات خارجية.[5]

- **تأثير العوامل السياسية والاقتصادية**

تشـكل بعض الظروف كالمعاناة من الفقر والجوع والظلم والاضـطهاد أو التهميش، فضـلاً عن انتهاك الحقوق البشرية وانعدام الأمن، عوامل صارخة في قضية تبني الأفراد للكراهية أو انخراطهم في الأعمال العنيفة، فقد ينشــأ الفرد نشــأة مجتمعية وأســرية ســوية خالية من العنف والتطرف في مجتمع مســالم، إلا أن قصــور الحكومات وفســادها في تطبيق أحد هذه المعايير بعدل ومســاواة، قد يدفعه للانجذاب للبحث عنها في أماكن أخرى. وهو العامل الذي يلعب عليه الأشـخاص التي تمارس أشـكال خطابات الكراهية والذين يعملوا على إغراء الأفراد بالمكاسـب الاقتصـادية والمناصـب السـياسـية والمكانة الاجتماعية، أو قد ينخرط الأفراد رغماً عنهم عن طريق تهديد هذه الكيانات لهم بسبب الانفلات الأمني.

- **تأثير التطورات التكنولوجية**

أصـبحت التطورات التكنولوجية حالياً هي الأرض الخصـبة الذي ينتعش بها خطابات الكراهية، وخاصـة شـبكة الإنترنت ومواقع التواصـل الاجتماعي، والذي يوفر له عدة مميزات كعدم وجود حواجز أمنية للشـــبكة المعلوماتية وأنها مفتوحة للجميع دون قيود، وكذلك في أنها تســـمح للأفراد بالتخفي والاحتيال الشخصي دون القدرة على التعرف على الهوية الأساسية، بالإضافة إلى أنها تكاليف زهيدة في مقابل نشر خطابهم على مستوى العالم وكذلك تجنيد واستقطاب عدد كبير من الشباب.[6]

## المحور الثاني: وسائل الإعلام ... فضاء مفتوح لنشر خطابات الكراهية

يعتبر التوظيف الســـيء للمحتويات الإعلامية هو تحديداً إحدى أكثر الوســـائل التي يمكن بها لخطابات الكراهية التســـلل داخل المجتمعات، حيث أن وســـائل الإعلام هي مصـــدر موثوق لمعلومات وثقافة الأفراد بل وأهم مصـدر لديهم، وفي بعض الأحيان كان الإعلام سـواء إذاعة أو تليفزيون هو المصدر الوحيد لمعرفة ما يجول بالعالم الخارجي، والآن باتت وسائل التواصل الاجتماعي تكتسحهم جميعاً فيما يتعلق باكتساب الأخبار والمعلومات.

[5] خطاب الكراهية في مناهجنا، صحيفة الغد، يناير 2018. https://rb.gy/8cs6n
[6] مخاطر استخدام الذكاء الاصطناعي ضمن ترسانة الإرهاب المستقبلية، العربي، https://rb.gy/xh7bf

ومؤخراً، أُثبت في اســتطلاع تم إجراءه خلال العام الماضــي في 16 بلداً، أن الاعتماد على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر يومي للمعلومات تجاوز حد الاعتماد على وسائل الإعلام المطبوعة والإذاعة والتلفزيون على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية.[7]

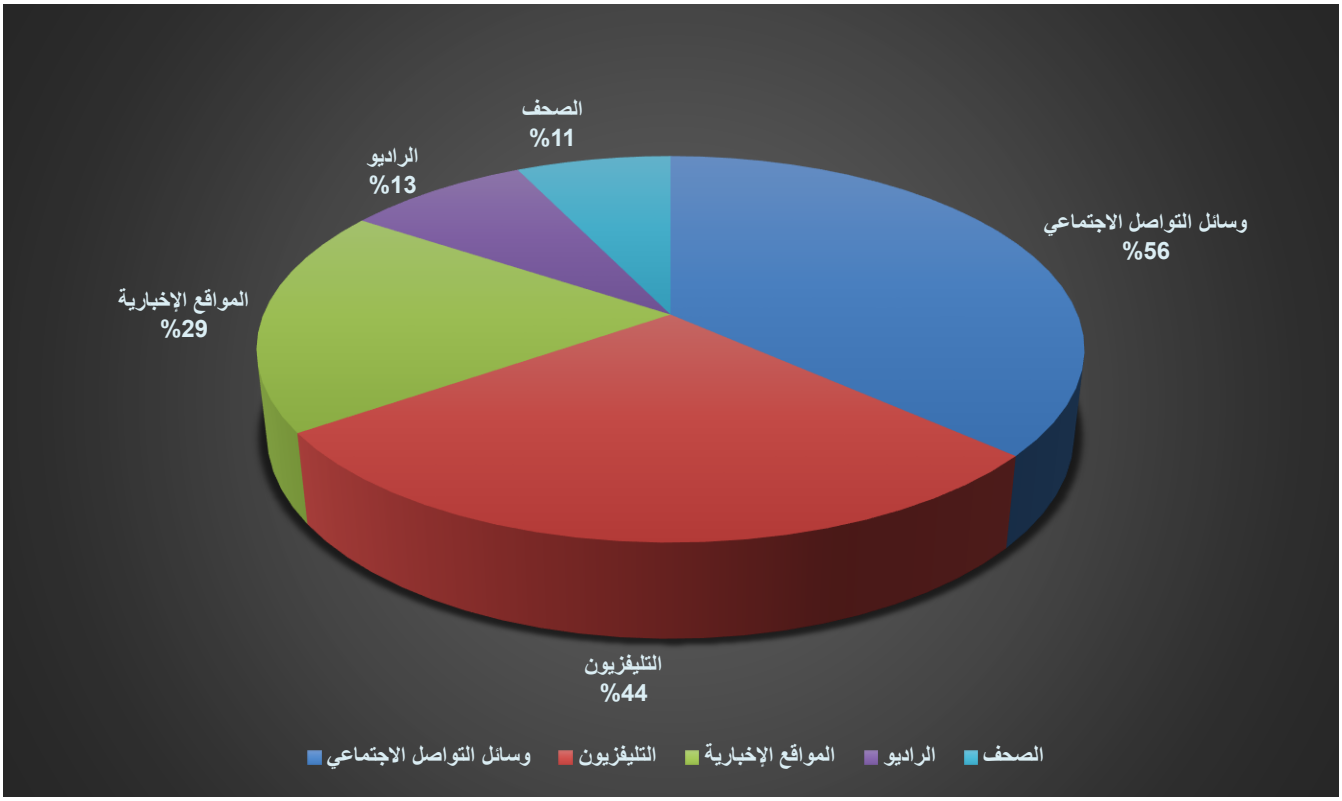


**الشكل رقم1: نسب الاعتماد على الوسائل الإعلامية في الحصول على المعلومات**

ولم يتوقف تأثير التوظيف السيء لمثل هذه الوسائل على مجرد فرد بعينه، وإنما دفع ببعض البلدان للانخراط داخل حروب أهلية دامية ولم تكن يوماً فقط مجرد كلمة انتشــرت أو شــاعت حول فرد أو مجموعة أو أقلية معينة، والتاريخ ملئ بالشــواهد وإن كان ذلك لازال يحدث حتى يومنا هذا، أبرز تلك الأمثلة الإبادة الجماعية في رواندا بدأت بحشــد المؤســســات الإعلامية لخطابات كراهية وإهانة واحتقار لأقلية التوتسي واعتبارهم أجانب وافدون وغزاة. وتعتبر أشهر وأهم هذه المؤسسات والتي لعبت الدور الرئيسي في هذا الصدد هي الإذاعة الحكومية "الألف تلة" (RTLM)، وقد عملت على حمل السكاكين والمناجل للقضاء على أقلية التوتسي بوصفهم أعداء للوطن، كذلك الحث على عمليات القتل سواء بنصوص صريحة ومباشرة أو من خلال إثارة مشــاعر الكراهية من خلال الأغاني، والتلفظ بكلمات بذيئة ومهينة لأقلية التوتســي

[7] Survey on the impact of online disinformation and hate speech, Ipsos, Sep 2023. https://tinyurl.com/3ckmpc5p

وتشبيههم بالحشرات. "لو أبدنا كل الصراصير فلن يحكمنا أحد.. سنكون المنتصرين" **كلمات إحدى الأغاني المذاعة.**[8]

وعلى الرغم من أن الإذاعة لعبت دور الفاعل الرئيسي في بث الكراهية والتحريض ضد أقلية التوتسي حينها، إلا أن هذه الكراهية الإعلامية لم تقتصر عليها فقط، بل عملت أكثر من ٢٠ صحيفة، خصيصًا لهذا الغرض بين أعوام ١٩٩١ و١٩٩٣، وعلى رأسهم صحيفة "كينا ماتيكا" التي انشأها مجموعة من أقلية الهوتو والتي عملت على تشبيه التوتسي بالثعابين ونشر رسومات لهم على هذه الهيئة كناية عن استحقاقية قتلهم، والتسويق على أن التوتسي ليس من رواندا في الأصل وإنما هم اقطاعيون حاول البعض منهم قتل أفراد من الهوتو.[9]

يضاف إلى تلك الأمثلة ظاهرة توظيف وسائل التواصل الاجتماعي كمنبر لبث الكراهية العرقية في حرب التيغراي بإثيوبيا 2020، وكان ذلك من خلال الإشارة إلى مجموعات عرقية معينة بالألفاظ المهينة والعنيفة وتوجيه الأفراد نحو الحرب ضدهم كوصفهم بتعبيرات "الخونة" و"الإرهابيين" و"القتلة". في الواقع لم يقتصر الأمر على الجمل التعبيرية والنصوص الصريحة فقط، بل توالت الصور ومقاطع الفيديو المحرضة على قتل التيغراي من قبل المواطنين الإثيوبيين، فضلاً عن قيام إحدى شركات البث بنشر صورة الشيطان بجانب علم التيغراي مع نص يدعو الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي بالأسماء المهينة، وعلى الرغم من تعامل مواقع التواصل الاجتماعي مع الأمر بحذف تلك المحتويات، إلا أن هذه العملية كانت تأتي متأخرة بعدما تحظي هذه المقاطع بمستويات مرتفعة من المشاهدة.[10]

وأخر ما نراه حالياً ما يشهده الفلسطينيون، حيث حشدت وسائل الإعلام الإسرائيلية العالم حولها في محاولة للتغطية على أفعال الاحتلال الإسرائيلي من خلال العمل على غسل العقول بما أسمته استراتيجية الدفاع عن النفس والعمل على نشرها على نطاقات واسعة في بلادهم وتشويه صورة الفلسطينيين بتشبيههم بالإرهابيين.[11]

يضاف إلى خطابات الكراهية والعنصرية المتداولة ضد الفلسطينيون في كافة وسائل الإعلام الغربية، نجد أزمة خاصة بالتضليل الإعلامي، مع تعمد عدم ذكر موضوعات وكلمات محددة فيما يتعلق بالضحايا الفلسطينيين والعكس صحيح عند الحديث عن الطرف الأخر. فعند الحديث عن الإسرائيليون في وسائل الإعلام يتم التشديد وتكرار كلمة "قتلى" مع إدراج أسماء وأوصاف لهم مع تفصيل علاقاتهم الاجتماعية مثل التركيز على كلمات "أم" "صديق". وفي

[8] إعلام الموت.. مليون قتيل والفاعل معلوم، رؤيا للبحوث والدراسات، فبراير 2018. https://tinyurl.com/bddjd225
[9] الابادة الجماعية في رواندا، أموالي، مايو 2023. https://tinyurl.com/yc8x245h
[10] /الفيسبوك والحرب. حاضنة خطاب الكراهية، لجنة دعم الصحفيين، فبراير 2022. https://tinyurl.com/zmebby4r
[11] مأساة غزة في الإعلام الغربي: بين حرب السرديات والتغطية البديلة، مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية، ديسمبر 2023. https://tinyurl.com/2p9ztcwb

الجانب الأخر لم تذكر كلمة "قتلى- فيما يتعلق بضحايا فلسطين" في مقالات صحف غربية كبيرة مثل "نيويورك تايمز" و"واشنطن بوست" و"وول ستريت جورنال"، سوى 8 أو 9 مرات خلال الثلاث أشهر الأولى من الحرب والتي قد وصل بها عدد القتلى الفلسطينيين إلى ما هو أكثر من 15 ألف شخص، مما يعكس بشكل بالغ عمليات التضليل والتمويه التي يلعبها الإعلام الغربي.[12]

ومن جانب أخر، بدأت وسائل الإعلام الغربية تعكس أوهام ليس لها علاقة بالواقع، حيث عكست صحف غربية عالمية يتردد عليها الملايين يومياً، صورة الإبادة الجماعية على أنها "حرب بين طرفين" وذلك رغم بعدها كل البعد عن سمات الحرب التي تحمل توازنات شبه متساوية[13]، وبطريقة أخرى عملوا على نقل معلومات كاذبة ومضللة حول مقتل مجموعة من الرضع بغزة على أيدي حركة حماس وتصدرتها العناوين الرئيسية للإعلام الغربي بدلاً من تصدر قصفات قوات الاحتلال التي بترت الأعضاء وحولت الأجسام إلى رماد، وكل ذلك يأتي مع التخلي عن أي صحفي أو إعلامي معارض لأياً من هذا.[14]

من جانب أخر عمل الإعلام الغربي على عدم التركيز أو حتى عدم ذكر التصريحات المعلنة لقيادات الاحتلال الإسرائيلي المتضمنة لأبشع صور من أشكال خطابات الكراهية، كما هو في تصريح وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت[15] "*سنشل غزة كما لم نشهده من قبل. قواعد الحرب تغيرت، والثمن الذي سيدفعه قطاع غزة سيكون ثمناً باهظاً جداً سيغير الواقع لأجيال." أو وصفهم "بالحيوانات البشرية*"[16] في تصريح أخر، أو التهديد بإبادة غزة بأكملها على حد تصريح وزير التراث الإسرائيلي، عميحاي إلياهو[17] " إن أحد خيارات إسرائيل في الحرب على غزة، هو "إسقاط قنبلة نووية" على قطاع غزة الفلسطيني."

## المحور الثالث: الكراهية في المؤسسات الإعلامية.. استراتيجيات المكافحة والتضيق

بالحديث عن **وسائل الإعلام التقليدية**، فتنطلق عملية المكافحة من **مظلة التوعية**، والتي لا تنطبق فقط على الجمهور، بل **توعية وتدريب كافة العاملين بالمؤسسات الإعلامية** وبناء قدراتهم على الكيفية التي يمكن بها نقل المعلومات وكذلك ضرورة الحفاظ على موثوقية المعلومة، والعمل على التأكد من صحتها قبل نقلها والتدرب على مهارات التفكير

[12] بالأرقام والإحصاءات.. عنصرية الإعلام الغربي ضد غزة والفلسطينيين، الجزيرة، يناير 2024. https://tinyurl.com/yvv6rvem
[13] كيف نظر الإعلام والرأى العام الغربي لحرب غزة 2023؟، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، أكتوبر 2023. https://tinyurl.com/2tc4xja4
[14] ازدواجية الإعلام الغربي في تغطية العدوان الإسرائيلي على غزة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، يناير 2024. https://tinyurl.com/36zmwy2c
[15] غالانت يتعهد برد إسرائيلي في غزة "يغير الواقع لأجيال "، سكاي نيوز عربية، أكتوبر 2023. https://tinyurl.com/599hse4e
[16] وزير الدفاع الإسرائيلي: قطاع غزة "لن يعود أبدا إلى ما كان عليه"، CNN عربية، أكتوبر 2023. https://tinyurl.com/awhdrk3b
[17] ما أبرز ردود الفعل تجاه تصريح وزير إسرائيلي بإلقاء قنبلة نووية على غزة؟، بي بي سي نيوز عربي، نوفمبر 2023. https://tinyurl.com/2pks3rz7

النقدي، هذا دوناً عن ضرورة اختيار الكلمات والتعبيرات المناسبة التي لا تفضي عن أي تحيز أو عنصرية أو كراهية ضد الأشخاص والمجموعات.

يضـــاف إلى هذا جانب أخر متعلق **بالقوانين والقواعد** التي لابد وأن تراعي إدراج النصـــوص الخاصـة بعدم التحيز والعنصـرية وأي فعل ينم عن كراهية أو خطاب عنيف مواجه. وجانب أخر من الحياد يتعلق بضـــرورة إتاحة الفرصـــة للأفراد أو المجموعات ذي الصـــلة بالتعبير عن قضاياهم ومعاناتهم من تلك الخطابات والتي تكون بمثابة توعية بضرورة وقف ضرر خطابات الكراهية الموجهة ضدهم.

أما فيما يخص **وسائل الإعلام الرقمية**، فتدور أساليب المكافحة حول الآلية التي تعمل بها شـبكات الإنترنت على مجابهة المحتويات الضـارة، ومدى التزام شـركات وسـائل التواصـل الاجتماعي بالحياد، وعدم التمييز في حذف أي محتوى محرض على العنف أو مروج لكراهية أشخاص أو فئات معينة.

وعلى الحكومات الدور الأكبر في مجابهة مثل هذه المحتويات سواء بوسائل الإعلام التقليدي أو الرقمي، ولا يأتي دورها ملخصاً في مجرد سن التشريعات اللازمة للمكافحة، وإنما يتمحور أيضا حول الرقابة ووضع السياسات ذات الصلة، حيث أن المراقبة والعقوبات الرادعة هما العاملان الحاسمان في ضمان التنفيذ وبدونهما لا نضمن عامل الالتزام، هذا بالإضافة إلى وضع مجموعة ضوابط صارمة على الوسائط الإعلامية.

**وللمجتمع المدني دوراً محورياً في هذه العملية**، وبدونه لا تكتمل الأدوار المنوط بها مكافحة خطابات الكراهية في الوســائل الإعلامية، حيث **أن عملية التوعية في حد ذاتها تعتمد كلياً على المجتمع المدني**، سواء فيما يتعلق بخطابات الكراهية، أو بضرورة احترام الحقوق والحريات الأســاســية لكل فرد وعدم التعدي عليها بشــكل عام، وهو ما يمكننا أن نطلق عليه ســياســة الخطاب المضــاد وعملياً، يقوم المجتمع المدني برصــد وتوثيق تلك الحالات، ويقوم بتنظيم البرامج والتدريبات والاجتماعات الحوارية التي تفتح آفاق التعاون بين الجهات الفاعلة في مجال المكافحة، كما ينظم المبادرات الفعالة على وسائل التواصل والتي تستهدف الشباب، ومن جانب أخر فهو يدعم استراتيجيات الحكومات وخططها في مواجهة خطابات الكراهية في وسـائل الإعلام ويتواصـل مع صـانعي السـياسـات بشـأن الأسـس والقواعد التي يجب فرضها على المؤسسات الإعلامية والتي تفضي في النهاية إلى إعلام خال من الكراهية.

## المحور الرابع.. الأمم المتحدة ودورها في مكافحة انتشار خطابات الكراهية في وسائل الإعلام

مع تصاعد موجة خطابات الكراهية وتنوع اشكالها بالاتساق مع وسائل الاعلام المختلفة، تتقلص الجهود الدولية الساعية لوقف الكراهية الإعلامية وإحجام انتشار خطابات الكراهية من خلالها، تحت **مظلة تسمى استراتيجية الأمم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية** والتي شملت عدد من الجوانب التي يمكن التصدي لها والعمل عليها من أجل وسائل إعلام خالية من الكراهية والتطرف الفكري، وعدد من المشاريع والمبادرات الأخرى والتي سوف يتم تناولها في هذا المحور.

### أولاً: استراتيجية الأمم المتحدة بشأن خطاب الكراهية

جاءت استراتيجية وخطة عمل الأمم المتحدة لمكافحة خطاب الكراهية كنهج تشريعي وقائي داعم للخطط الوطنية في هذا الشأن، فضلاً عن أنها شاملة بحيث تضم الأسباب الجذرية للظاهرة، وممنهجة باعتمادها على التعليم كقيمة أساسية في اقتلاع خطاب الكراهية من جذوره وفهمه ورصد ديناميكياته.[18] وهي الاستراتيجية التي أطلقها الامين العام "أنطونيو غوتيريش" في 18 يونيو 2019، فيما عُين "أداما ديانغ"؛ المستشار الخاص للأمين العام المعني بمنع الإبادة الجماعية، كمنسق ومُنفذ لهذه الخطة.

وتتبنى الاستراتيجية مقاربة كلية تهدف إلى معالجة دورة حياة خطاب الكراهية بأكملها، بداية من جذوره إلى تأثيره على المجتمعات. كما يُعتبر أن إكثار الكلام - البديل والايجابي والروايات المضادة - هو الرد على خطاب الكراهية".[19] وجاء ذلك في إطار الرد على الادعاءات الموجهة للاستراتيجية بشأن انتهاكها لحقوق الإنسان الدولية فيما يخص حق حرية التعبير، وهو الأمر الذي ذُكر أيضاً في الوثيقة الخاصة بالاستراتيجية بأن التصدي لخطاب الكراهية لا يعني تقييد حق حرية التعبير أو حظرها، وإنما يعني اتخاذ التدابير اللازمة لمنع تفاقم خطاب الكراهية وتحوّله إلى ما هو أخطر من ذلك. [20] وقد جاءت **رؤية الاستراتيجية** منقسمة إلى هدفين منفذين على الصعيدين العالمي والقطري[21]:

1. تعزيز جهود الأمم المتحدة في التصدّي للأسباب الجذرية والعوامل المحركة لخطاب الكراهية.

---

[18] بناء المناعة ضد فيروس الكراهية، مجموعة الامم المتحدة للتنمية المستدامة، يونيو2022. https://rb.gy/0mdln

[19] الامين العام يطلق استراتيجية الامم المتحدة لمكافحة خطاب الكراهية، الامم المتحدة، يونيو2019. https://rb.gy/k4hw7

[20] United Nations Strategy and Plan of Action on Hate Speech, United Nations, https://rb.gy/kqsm8

[21] United Nations Strategy and Plan of Action on Hate Speech, المرجع السابق

2. تمكين الامم المتحدة من تحقيق استجابات فعالة لأثر خطاب الكراهية على المجتمعات.

ولتحقيق هذه الأهداف شملت الاستراتيجية **ثلاثة عشر التزاماً رئيسياً**[22]:

- مراقبة وتحليل خطاب الكراهية.
- معالجة الأسباب الجذرية الكامنة وراء خطاب الكراهية والدوافع والجهات الفاعلة فيه.
- إشراك ودعم ضحايا خطاب الكراهية.
- دعوة الجهات الفاعلة ذات الصلة.
- العمل مع وسائل الإعلام الجديدة والتقليدية.
- استخدام التكنولوجيا.
- استخدام التعليم كأداة لمعالجة خطاب الكراهية ومكافحته.
- إقامة مجتمعات سالمة وشاملة للجميع وعادلة لمعالجة الأسباب الجذرية والدوافع المحركة لخطاب الكراهية.
- الانخراط في المناصرة
- وضع إرشادات للاتصالات الخارجية
- الاستفادة من الشراكات
- بناء مهارات موظفي الأمم المتحدة
- دعم الدول الأعضاء

**وفيما تقوم الجهات بتنفيذ هذه الالتزامات، وضعت الاستراتيجية عدة مبادئ عند التنفيذ** [23]

- مراعاة الاستراتيجية وأساليب تنفيذها للحق في حرية الرأي والتعبير.
- وضع مسؤولية التصدّي لخطاب الكراهية على عاتق الجميع - الحكومات والمجتمعات والقطاع الخاص، بدءًا من فرادى النساء والرجال.
- تعتزم الأمم المتحدة دعم جيل جديد من المواطنين الرقميين، المخول لهم التعرف على خطاب الكراهية ورفضه والوقوف في وجهه في العصر الرقمي.
- الاستراتيجية تدعو إلى تنسيق جمع البيانات والابحاث، بما في ذلك الاسباب الجذرية والظروف التي تؤدي إلى خطاب الكراهية.

[22] United Nations Strategy and Plan of Action on Hate Speech, المرجع السابق

[23] United Nations Strategy and Plan of Action on Hate Speech, United Nations, https://rb.gy/aw4fi

**ثانياً: مشروع #لا تنشر الكراهية**

مشـــروع ممثل في مبادرة #لا تنشـــر الكراهية، والذي قام تحالف الأمم المتحدة للحضـــارات بإطلاقه في شكل حملة على وسائل التواصل الاجتماعي. وتقوم على سلسلة من المناقشات الدولية والحملات الإعلامية وتقارير السـياسـات، تحاول اسـتكشـاف الأسـباب التي تجعل خطـاب الكراهيـة ظـاهرة منتشـــرة، ممـا يســـاهم في التطرف العنيف وكراهيـة الأجـانـب والعنصرية.

وقد شمل المشروع شكل أخر ممثل في ندوة بالشراكة مع الاتحاد الأوروبي في بروكسل في 26 يناير 2017، والتي تعتمد على إعلان نيويورك بشـــأن اللاجئين والمهاجرين، وهدفها التركيز على تغيير المفاهيم والمواقف الســـلبية تجاه اللاجئين، واســـتكشـــاف العلاقة بين صـــعود الشـعبوية ودور وسـائل الإعلام؛ والصـلة بين خطاب الكراهية ومعاملة المهاجرين واللاجئين؛ ودور وسطاء الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي في مكافحة خطاب الكراهية والبحث عن طرق ملموسة لتحسين جودة التغطية الإعلامية حول المهاجرين واللاجئين.[24]

**ثالثاً: مبادرة اليونسكو "ميل كليكس" على وسائل التواصل الاجتماعي**

تأتي المبادرة ضمن سلسلة مبادرات لليونسكو بشأن النهوض بالدراية الإعلامية والمعلوماتية في جميع أنحاء العالم، ويأتي إطار عمل المبادرة في شـــكل نهجًا تعاونيًا بين التحالف العالمي للشـــراكات في مجال معرفة الإعلام والمعلومات (GAPMIL) والمنظمات الشـــريكة الحالية والمستقبلة والجهات الفاعلة الأخرى في مجتمع MIL.

وتهدف المبادرة إلى رفع مســـتويات الوعي، ولكي تكون وســـيلة لتمكين الناس من اكتســـاب كفاءات محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية (MIL) في اســـتخدامهم اليومي العادي للإنترنت ووســـائل التواصـــل، فضـــلا عن تعلم مهارات التفكير النقدي والإبداع والتفاعل بين الثقافات والمواطنة والمعرفة والاستدامة.[25]

**رابعاً: موجز السياسات بشأن سلامة المعلومات على المنصات الرقمية**

قـدمـه الأمين العـام للأمم المتحـدة في يونيو 2023، والـذي يقترح جملـة من المبـادئ لمـدونـة قواعد السلوك التي ستساعد الدول الأعضاء والمنصات الرقمية وأصحاب المصلحة الآخرين على "جعل الفضـــاء الرقمي أكثر شـــمولا وأمانا."[26] وتتمثل هذه المبادئ في (الالتزام بســـلامة المعلومات - احترام حقوق الإنســـان - دعم وســـائل الإعلام المســـتقلة - زيادة الشـــفافية -

[24] #SpreadNoHate Project, gfmd, Aug 2016. https://tinyurl.com/4vv7md2b
[25] MIL CLICKS Social Media Initiative, unesco, https://tinyurl.com/3b527fje
[26] إستشارة الأمم المتحدة من أجل مدونة سلوك لسلامة المعلومات على المنصات الرقمية، الأمم المتحدة، https://tinyurl.com/5fj4p2p7

تمكين المستخدمين - تعزيز الأبحاث وإمكانية الحصول على البيانات - تعزيز التدابير - تشديد إجراءات التثبيط - تعزيز الثقة والأمان).[27]

## التوصيات

1) ضـــرورة تحقيق مزيد من الانخراط والتفعيل لاســـتراتيجيات ومبادرات الأمم المتحدة لمكافحة الكراهية الإعلامية، والعمل على حذو ذات النُهج على المستويات المحلية.
2) لابد من قطع أواصـــر الصـــلة بين الإعلام الرقمي والتطرف الفكري، ويبدأ ذلك من خلال ممارســة الآليات الدولية الضــغط على شــركات وســائل التواصــل الاجتماعي بتشــديد إجراءاتها ضد المحتويات المحرضة.
3) نشــجع الحكومات كافة لإتاحة مســاحة أكبر لمنظمات المجتمع المدني للقيام بدورها الرئيســي في مكافحة خطابات الكراهية الموجهة بشــكل عام، أو كمســاعد محوري في تعزيز تطبيق الضوابط الإعلامية وبناء الوعي الاجتماعي.
4) ضـرورة أن تضـع الحكومات قواعد واضـحة ومحددة للأفعال التي تشـكل تحريضـاً على العنف والتطرف خلال مختلف وســـائل الإعلام، مع إدراج العقوبات اللازمة لردع هذه السلوكيات.
5) ضرورة إضافة مقررات متعلقة بالحيادية ومكافحة الكراهية الإعلامية في مناهج كليات ومعاهد الإعلام، وتدريب الطلاب على مهارات التفكير النقدي والضـــوابط الإعلامية الصحيحة.

[27] https://tinyurl.com/23eabzcc